

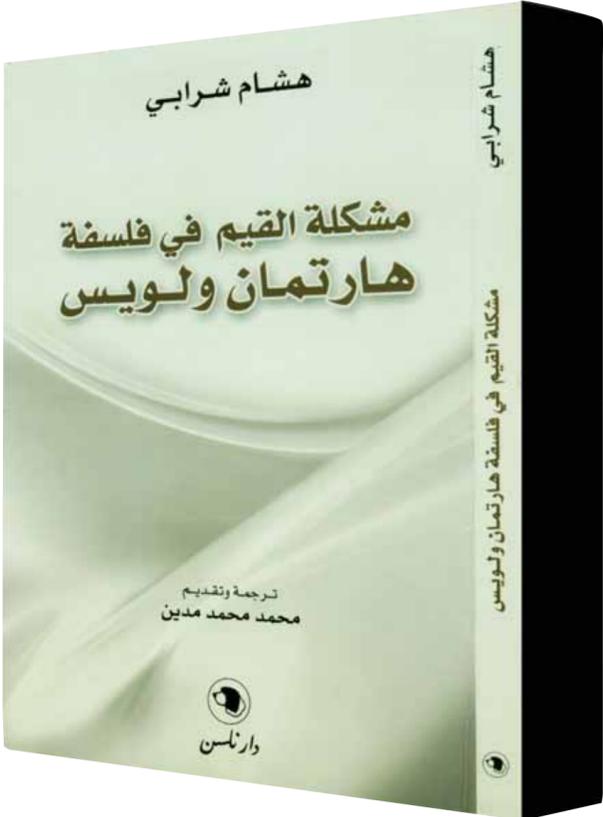
هشام شرابي طرح الأفكار الرنانة وشرحها

مشكلة القيم في فلسفة هارتمان ولويس

كتاب جديد صادر عن دار نلسن - بيروت، يستحق كل الاهتمام، بعنوان «مشكلة القيم في فلسفة هارتمان ولويس» ترجمة وتقديم: محمد محمد مدين.

هذا الكتاب هو الترجمة العربية لرسالة الماجستير التي قدمها المفكر الراحل هشام شرابي في عام ١٩٤٨، وهو من الأساسيات الفلسفية المكونة لفكر شرابي ومشروعه الفكري في

العالم العربي. الكتاب هو - ربما - الرسالة الأولى في نظرية القيمة التي يقدمها مفكر عربي باحثاً في مشكلة القيم لدى هارتمان ولويس اللذين يمثلان التراث الفلسفي الأوروبي والانكلو - أميركي.



الأول: طبيعة القيمة الأصلية.
الثاني: القيمة والواقع.
الثالث: القيمة والفعل.

الرابع: وهو الخاتمة يعالج فيها الوصفية لمشكلة «القيمة». وفي المساحة القائمة داخل هذه الفصول الأربعة تتحول النقاشات بشكل لولبي، وتوسعى إلى بلورة الفهم وتعاكساته الناتجة من داخل الأفكار المطروحة. وهنا تبرز سيطرة الكاتب على مجريات الأفكار التي يناقشها ويجعلها في مرمى القراءة المباشرة والمتناقضة الفورية عبر مناهج مختلفة ومن جوانب نظرية خاصة، ولا يتأخر عن القراءة من وجهة النظر الاستمولوجية أو من الناحية الفينومينولوجية وسوى ذلك من القراءات التي تساهم في تحسين بناء الإسس التي تنتج القناة أو التحاور والجدل المنطقي المنظم.

انه كتاب بعنوان كبير وشرح يجاري الافق الموازي للعنوان، وإذا كان هذا الكتاب يمثل حالة خاصة داخل الفلسفة خصوصاً ان من يطرح هذه الافكار كان ينطلق من اساس فلسفي يركز الى افكار باتت اليوم خارج نطاقها السابق، واعني ان الذي يكتب عن الفلسفة بالفلسفة وبلغة لا تهادن ولا تعرف الا المواجهة هو بالتاكيد ما زال متأثراً بالبداية التي جاءت منها، فقد تكونت افكار شرابي اولا من القراءة الخاصة لفكرة انطون سعادة وسرعان ما تغربت وغاصت مع الفكر الغربي نقداً حتى وصلت الى خصوصية يمكن الحديث عنها في كتابات أخرى.

اما الكتاب الذي بين ايدينا فهو بالتأكيد كتاب قيم ويضع الاجوبة المباشرة والغامضة معا في مواجهة افكار فلسفية لا تنطق على واقع الفكر الذي يمثله المفكر.

ولد هشام شرابي سنة ١٩٢٧ وتوفي ٢٠٠٥.

غنى حليق

غلاف الكتاب



• هشام شرابي

نفسه المتعلق بمشكلات المعنى والمعرفة. ويعد موقف «كارناب» وهو من حيث المبدأ نفس الموقف الأقدم، ولكنه اضاف سمة مهمة وذات دلالة الى الموقف الاصيلي.

ويخلص المؤلف الى قناعة ثابتة تلتزم اصول الشرح بدلالات وافيهة من حيث اثبات القول بالاسناد الكلامي، ويصمم الامر بقصور تحليل الاسمية القيمية ويقول في ص ٦١: «ان القصور الاساسي في تحليل «الاسمية القيمية» يكمن في اخفاقها في ادراك التمييز المهم الموجود بين:

١- التعبير العاطفي «الانفعالي» اللفظي.

٢- وما اعتبره لويس وهارتمان بأنه معنى قيمي».

يبحر المؤلف في تفاصيل نظرية واسعة، شارحا ومفسرا عبر اربعة فصول:

المنهج الوصفي

«إن السؤال عما إذا كان من الممكن، من حيث المبدأ، وجود نظرية القيمة إنما يعتمد على الموقف الذي تتبناه من الطابع المعرفي لإحكام القيمة. فإن ابتناق السؤال نفسه وظهوره إنما يعد نتاجاً لحالة الفلسفة المعاصرة اليوم. فإن المشككتين الملحتين التي ينبغي لنظرية القيمة مواجهتها هما المشككتان اللتان ترتبطان ارتباطاً مباشراً بمشكلات «المعنى» و«المعرفة». فالسؤال عن «ماذا تعني؟» والسؤال عن «كيف نعرف؟» لا يمثلان مجرد مشكلة في النظرية العامة للقيمة، إنما يحددان، وذلك خلال الإجابات التي تقدم لهما، الطبيعة الحقة والأصلية للنظرية ذاتها من هذا التعريف ينطلق المؤلف في إنتاج ركيزة أساسية لبناء منطق الكلام والدخول إلى وضعية النقاش حول الموضوع المحدد، وهذا أساس فلسفي ممكن ويؤسس لفعل شرس واسع يمكن الدخول إلى تفاصيله وفق اصول يمكن أن تعطي جواباً شافياً لأمتلة كثيرة.

اعتراف

في هذا الكتاب الذي يقدمه هشام شرابي بحث رصين وعميق ومكثف يهدد الطريق نحو نظرية في إشكالية التخلف والتغيير وسلم القيم في المجتمع العربي.

يتساءل شرابي في كتابه «ماذا اخترت هذا الموضوع بالذات؟» ويقول: «لست أدري تماماً. ربما لأنني أردت أن أبرهن أن هارتمان كان على صواب وإن القيم مطلقة وليست نسبية».

كنت رغم تأثير انطون سعادة وفلسفته المشبعة بالنظرية التاريخية الألمانية، مازلت متأثراً بالفلسفات المثالية التي طبعت عليها منذ ثقافتنا الأولى التي عززتها دراستي في الجامعة الأميركية في بيروت، وكان موقفي تجاه فلسفة هارتمان موقف الرفض المسبق، وتجاه فلسفة لويس موقف القبول المسبق، وأردت أن استعمل الواحد للآخر، ما الذي توقعته من فعل ذلك لست أدري».

يعترف شرابي في بداية الكتاب بصعوبات واجهها أثناء بحثه الصعب، ويشير إلى الصعوبة الواضحة في العرض والغموض المتكرر في المعنى الذي يواجهنا خلال أجزاء كثيرة من هذه الرسالة «هو مما لا يمكن تجنبه ويرجع هذا إلى حد ما إلى ما في قدرتي من قصور في السيطرة على اللغة والاستحواذ عليها».

هذا الاعتراف المعجم بالمسؤولية الكبيرة لم يُسبب عائقاً أمام إنجاز الكتاب وتم العمل حتى النهاية وولد الكتاب حاملاً بذور نقاشات واسعة وإبحاراً في الفكر والفلسفة، حتى وصلت الصورة إلى مناخات المعرفة المغتنة.

هل القيمة ذات طابع معرفي؟

يتناول شرابي في الفصل الأول «طبيعة القيمة الأصلية»، ويعرفها بعد السؤال بالقول:

afjho

«عود الند» الثقافية: بحث حول المطابقة عند سيد قطب

مؤيد أبو صبيح

احمد (الجزائر)، وعصام عقرباي (رومانيا)، ونواف السنجاري (العراق)، لوحة الغلاف للفنانة الفلسطينية دورين منير.

كلمة العدد المشرف على المجلة، عدلي الهوارى، وعلق فيها على اعتبار البداوة مذمة. وقال مستهلاً كلمة العدد: «لا احد يختار مكان الميلاء، قد يكون مسقط الرأس بساطاً في خيمة في صحراء، وقد يكون سريراً في مستشفى من فئة خمسة نجوم. ولا احد يختار ان يكون ابناً للوالدين ثريين او فقيرين، اميركيين ام عربيين، هنديين ام برازيليين. ولكن عندما يشتد العود ويتكون الوعي، ننسى هذه الحقيقة، فيظن الابيض انه افضل من الاسود، ويظن الغربي انه افضل من الشرقي، ويظن الثري انه افضل من الفقير، وابن الجبل يظن انه افضل من ابن الصحراء».

تجدد الإشارة الى ان عود الند مجلة ثقافية شهرية الكترونية. تصدر في الاول من كل شهر، ولا تشترط على القراء أو الكتاب أي نوع من التسجيل لقراءتها أو الكتابة فيها. وعنوان موقعها هو: www.oudnad.net

يحتوي العدد الجديد من مجلة عود الند ٢٧ الثقافية على مقابلة مع اسماء ابونصر، اولى فلسطين في امتحانات الثانوية العامة، التي حصلت على معدل تسعة وتسعين وثلاثة اعشار في المائة ٩٩.٣، رغم عيشها في قطاع غزة الخاضع للحصار منذ فترة طويلة، وتقول ان معاناة شعبها حازرها على التفوق في الدراسة، وهي تعزز دراسة الطب للتخفيف من معاناته.

وفي العدد دراسة بعنوان «نظرية المطابقة بين الارث البلاغي ودراسة سيد قطب»، من اعداد الباحثين الجزائريين سميرة شادلي، ولحسن كرومي، وحباب مختار. تستعرض الدراسة تعريفات المطابقة ثم في ضوء ذلك تنتقل الى التعليق على مؤلفات سيد قطب قبيل «في ظلال القرآن».

ويضم العدد نصوصاً متنوعة لكل من سناء شعلان وربا الناصر وسليم الموسى (الأردن)، وبدر الدين بلال والهادي عجب الدور، وبغادي الحاج احمد (السودان)، وزينب عودة (فلسطين)، واميمة

الهلال: جمال البنائين على فكر السلف

اما الرجال فليس لهم هذا الحق، فليس في الإسلام رجال دين مطلقاً، وهم أنفسهم يقولون هذا ويقولون انهم علماء دين، إذن ما دمتم تقولون هذا فالعلم مفتوح، أما إذا أردتم حصر الدين في مؤسسة أو في شهادة فهذا هو الاحتكار، وهذا هو الغيباء، وليس هذا هو الدين أو العلم».

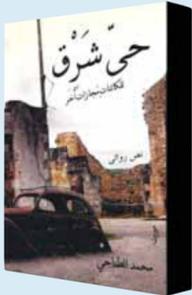
ويعد الملف الذي خصصه العدد لجمال البنائين «الناشر على فكر السلف»، يعود إلى سيرته الأولى ليقدّم الأبواب المعتادة، ونقرأ في «الكلمة الأخيرة» التي كتبها د. عاصم الدسوقي وعنوانها «في حرية الرأي والاجتهاد» أنه لا تزال حرية الرأي مطلباً يشده الإنسان في ما يفكر فيه أو يعمل من أجله، لكن واقع المجتمع بكل قيوده وتقاليدته يحول دون هذا الأمل المنشود، خصوصاً إذا كانت حرية الرأي ستخالف من المقولات السائدة، إلى أن يصل إلى قوله: على أن فتح باب الاجتهاد لا يعني التحرر من الأصول، بل معناه الانطلاق من نظمة الأصول، وهي البداية التي انطلق منها أصحاب المذاهب الأربعة، ويكون أساس الاجتهاد توخي المصلحة العامة تاسياً بروح الشريعة لا بإيقاف العمل بالنصوص.

ونظن أن مجيء كلمة د. عاصم في آخر العدد هو مقصود لذاته باعتبارها بمنزلة الرد على ما جاء في أقوال المفكر جمال البنائين التي قدمنا طرفاً منها.

محمد الزرقاني

حي شروق

عندما نقرأ العنوان الطويل «حي شرق» للكاتبات مجازات آخر.. لوقت أطول لاظلم مولعا هكذا بهدس العابرين.. نص روايتي»، عندها نعرف أننا بصدد الدخول في مغامرة قراءة لنص غير تقليدي، وهو النص الثالث للكاتب محمد الطناحي، الذي صدر له حديث الناظور «آل الأفويقية»، والنصوص الثلاثة عن دار ميريت للنشر والتوزيع. يقسم الطناحي نصه إلى أربعة أقسام يعطي كلا منها عنواناً طويلاً. كما عنوان كتابه.



طبعة مصرية لصورة يوسف

صدر أخيراً عن دار ميريت للنشر طبعة جديدة من رواية «صورة يوسف» للكاتب العراقي نجم والي، وهو العمل السابع لوالى بعد الحرب في حي الطرب، هنا في تلك المدينة، ليلة ماري الأخيرة، مكان اسمه كميث، فالس ماتيلدا، تل الحام، بالإضافة إلى ترجمته مسرحية «خطبة لاذعة ضد رجل جالس» للكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز. موليد ١٩٥٦، هاجر من العراق عام ١٩٨٠ لينتقل ويقع في عدة مدن غربية حتى انتهى به الترحال للإقامة في ألمانيا منذ سنوات.



المرحون

في هذا الكتاب يضيء المؤلف محاور عدة تهم الهجرة والمهاجرين العرب، وتحديداً في هولندا، الدولة الصغيرة بحجمها، التي تحضن قرابة المليون عربي ومسلم، فيستهل بلمحة عن تاريخ الهجرات العربية الحديثة، وظروفها، في تحليل أكاديمي لواقعي الطرد والجذب، فيكشف عن أسباب هجرة أصحاب رؤوس الأموال، وأسباب الهجرة القسرية الناجمة عن الحرب والحصار والإرهاب والاحتلال، كما يعني بكشف أغراض التجنس، وما يعرف بـ«الم الشمل»، وما يستتبع ذلك من عوامل جذب نتيجة ما يقدم من اغراءات اقتصادية واجتماعية في بلدان المهجر.

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «العرب وهولندا: الأحوال الاجتماعية للمهاجرين العرب في هولندا» للدكتور حميد الهاشمي.

في إطار مشروع دراسة واقع الجاليات العربية في المهاجر ودنيا الاغتراب، الذي يقوم به مركز دراسات الوحدة العربية. وبعد أن صدرت خمسة كتب في هذا المجال، تشمل الجاليات العربية في أميركا اللاتينية، وأفريقيا - جنوب الصحراء، وفي أميركا، وفي بريطانيا، وفي الأرجنتين؛ يصدر كتاب «العرب وهولندا: الأحوال الاجتماعية للمهاجرين العرب في هولندا».

